والحاجة الى الانفاق والقتال كان اشد ويوخذ من الاية ان من انفق
في شدة اعظم اجرا ممن انفق في حال الرخاء في الاية حذف دل
عليه الكلام تقديره لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
مع ان نفق من بعد الفتح وقاتل ثم حذف ذلك لدلالة قوله اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وفي هذا المعنى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه يعني السابقين
الاولين من المهاجرين والانصار وخاطب بذلك من جاء
بعدهم من سائر اصحابه ويدخل في الخطاب كل من ياتي
الى يوم القيامة وكلا وعد الله الحسنى اي كلا واحدة من
الطائفتين الذين انفقوا وقاتلوا قبل الفتح وبعده وعدهم
الله الجنة من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ذكر في البقرة
يوم ترى العامل في الظرف اجر كريم او تقديره اذكر يوم ترى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم قيل ان هذا النور استعارة يراد
به الهدى والرضوان والصحيح وهو قوله الجمهور انه حقيقة
وقد روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمعنى
على هذا ان المومنين يكون لهم يوم القيامة نور يسعى
قدامهم وعن ايمانهم كل واحد منهم وقيل يكون اصله في ايمانهم
يحملون فينبسط قدامهم وروي ان نور كل احد على قدر
ايمانه فمنهم من يكون نوره كالنخلة السحوق ومنهم من
يضيء ما قرب من قدميه ومنهم من يضيء مرة ويطفا مرة
قال ابن عطية ومن هذه الاية اخذ الناس مسي
العتق بالشمعة قدام ميتته اذا مات بشراكم اليوم جنات
اي يقال لهم ذلك يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا نقتبس من نوركم يوم بدل من يوم ترى او متعلق

بالفوز

بالفوز العظيم او بمحذوف تقديره اذكر ومعنى الاية ان كل مومن
منهم للايمان يعطى يوم القيامة نورا فيسعى نور المومنين
ويطفى نور المنافقين فيقول المنافقون للمومنين انظرونا
وذلك لان المومنين يسرعون الى الجنة كالبرق الخاطف والمنا
فقون ليسوا كذلك ويحتمل ان يكون من النظر اي انظروا الينا لانهم
اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فاستضاءوا بنورهم
ولكن يضعف هذا الان نظر اذا كان بمعنى النظر بالعين تعدى
بالى وقرئ انظرونا بهمزة قطع ومعناه امهلونا اي انتظرونا
اي امهلونا في مشيكم حتى نلحقكم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا يحتمل ان يكون هذا من تمام قول المومنين او قول الملائكة
ومعناه الطرد للمنافقين والتهكم بهم لانهم قد علموا ان ليس
وراءهم نور وورائهم ظرف العامل فيه ارجعوا وقيل انه
لا موضع له من الاعراب وانه كما قال ارجعوا ومعنى هذا
الرجوع ارجعوا الى الموقف فالتمسوا نورا فلا سبيل لكم الى هذا
النور فضرب بينهم بسور له باب اي ضرب بين المومنين
والمنافقين بسور ينفصل بينهم وفي ذلك السور باب لاهل
الجنة يدخلون منه وقيل ان هذا السور هو الاعراف
وهو سور بين الجنة والنار وقيل هو الحد الشرقي من
بيت المقدس وهذا بعيد باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب باطنه هو جهة المومنين وظاهره هو جهة
المنافقين وهي خارجة كقولك ظاهر المدينة اي خارجها
والضمير في باطنه وظاهره يحتمل ان يكون للسور او للباب
والاول اظهر ينادونهم الم نكن معكم اي ينادي المنافقين
المومنين فيقولون لهم الم نكن معكم في الدنيا يريدون ظاهرا
الايمان فنتنتم انفسكم اي اهلكتموها وفتنتموها بالنفاق وتربصتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)